

كلمت

صوت الحقيقة صوت التغيير صوتنا

العدد السادس الأحد ٢٨ ابريل ٢٠١٣

حق التعليم و الرعاية الصحية
في السودان

ده الزيت

الحكومة تغلق حوادث مستشفى جعفر بن عوف
مستشفى جعفر بن عوف أكبر المستشفيات الحكومية
للأطفال في السودان وانشء مبادرة من دكتور
جعفر بن عوف في عام ١٩٧٩ بمبادرات من خيرين
ومتطوعين... وافتتح المبنى الجديد للمستشفى في مايو
٢٠٠٢ بعد دعم خيرين ومتطوعين أيضاً.. ويقدم
المستشفى العلاج مجاناً» للأطفال ما تيسر ذلك.. وكان
بالمستشفى أكثر من ٤٧٠ سرير.. ومختلف التخصصات
من الكلى للمخ والقلب و السكري وغير ذلك.. حوادث
مستشفى جعفر بن عوف حوادث تخصصية للأطفال..
وكان بها ٤٥ سرير.. و٤ أسرة عناية وسيطة.. وبها فحوصات
الدم الأساسية مجانية ما توفرت.. وتقدم بها خدمات
العلاج والتنويم لمدة ٢٤ ساعة مجاناً» وفي حالة حوجة
الطفل يحول الى مستشفى جعفر بن عوف ويقدم له
العلاج مجاناً»..

حوادث مستشفى جعفر بن عوف وسطية.. قريبة من
مكان الحوجة ومن مكان تغطية الحوجة.. المأساة تتمثل
في أنه لم يتم تحويل الحوادث فهذا تضليل للأعلام
والرأي العام بل تم اغلقها.. فحوادثي مستشفى ابراهيم
مالك والأكادمي أصلاً» موجودتين.. والأدهى والأمر
أن مجموع أسرة حوادثي المستشفى لا يعادل مجموع
أسرة حوادث جعفر بن عوف.. فبالأكادمي ١٠ أسرة
للأطفال في الحوادث و بابراهيم مالك ٢٣ سرير.. ولاحظ
انهما أصلاً» موجودتين و«تعملان» وقت عمل حوادث
جعفر بن عوف.. ومستشفى ابراهيم مالك والأكادمي
بعيدتين عن مراكز الخدمات ولا تتوافر بالقرب منهما
معظم الفحوصات التي تتطلبها معظم الحالات لتحديد
خطورتها لتحويلها للمستشفى «المرجعي» لها.. وذلك غير
أن الأطفال بالأمراض المزمنة ليس لديهم حوادث متخصصة
لهم.. وكانت حوادث مستشفى جعفر بن عوف تعوض
ذلك الغياب لهم حيث يلجأ لها الأطفال المصابين بالسرطان
في حالة الحوجة للدم والصفائح والعلاج للأمراض المصاحبة
للسرطان وكذلك أطفال الكلى في حالة فقدان البروتين او
غير ذلك و كذلك الأطفال المصابين بأمراض الدم في حالة
الحوجة للدم أو للعلاج السريع أو غير ذلك والكثير من
إخوتهم في الأمراض المزمنة.. فقس على ذلك.. ويبقى أن
نذكر أن حوادث جعفر بن عوف كانت تستقبل يومياً ما
بين ٤٠٠ الى ٦٠٠ طفل..
وكان الله في عون أطفال بلادي..

شوف حولك. الصحفيين بيكتبوا كل يوم رغم الرقابة عليهم، بيخرجوا من
المعتقالات عشان يكتبوا ثاني من جديد. الإتحادات والنقابات بتنتب في كل مكان.
المناصير مثلا كسروا حاجز الخوف في اعتصام استمر ثلاث اشهر... لجنة ملاك
أراضي مشروع الجزيرة. أساتذة جامعة الخرطوم. المبادرات الشبابية أصبحت
بتساعد الضعفاء وتعلم الاطفال وتنظف الشوارع وتشتل الشجر... بدل الدولة
التدفع ليها ضرائبك عشان تقوم بالمهام دي، هم بديل في الظل بيقوموا
بواجبات الحكومة. البديل إذن: أنو الناس أصلاً قد فوضوا من يمثلهم ويقوم بهذه
الواجبات. الناس ما منتظرين شي من السلطة لأنهم قد عرفوا أنهم هم السلطة الحقيقية.



سميرة و الزبادي: واقع المعلمين في السودان

لمن قابلته سميرة كانت بتعاني من سعر الزبادي.
سميرة معلمة و زوجها معلم ولكن مرات بسوق
التاكسي بتاع خالو بالمساء لزيادة الدخل. سميرة و
زوجها شباب لسي و مع اطفالهم الثلاثة، عايشين في
اوضة في بيت الاسرة.
بتعمل سميرة اليوم كلو عشان تربي احيال و لكن
بمرتب ٤٠٠ جنيه في الشهر، ما قادرة تربي اولاده.
الاطفال لسه ما بياكلوا و على قوله، عايشين على
الزبادي (بديل السريلاك يا حليل زمن السريلاك).
و الزبادي الكبير وصل ٦ جنيه و كل يوم
الحاجات الما اكل اصلاً بتبقى رفاهية. دا
واقع المعلمين في السودان يا جماعة، المعلم
مرتبته بسيط عشان الدولة بتستقطع
من المرتب لحاجات كثيرة و الدولة
بتصرف نسبة محرجة في التعليم كل
السنة عشان الباقي بيمشي للدفاع و
لتمويل الحروب.

حسع دي سميرة بتصارع لكن عايشة و اولاده بياكلوا
...الخوف لمن يكبروا و يبقوا دايرين اكل حقيقي
عشان صحتهم ... يعني زي اللحمه و الخضار. يا اما

سميرة و زوجها يهاجروا لدول المعلمين فيها
بيحتموهم او يدرسوا في مدرسة
خاصة و بذلك، حتفقد المدارس الحكومية مدرسين
اكثر...

ما عندنا تعريفه عشان تستقطعوا

المعلمين اصلاً مرتباتهم ضعيفة... لكن الحكومة ما
عاتقاهم من الاستقطاعات... يعني كل شهر من
المرتب التعبان، بيتسحب ١١ او ١٢ ضريبة بدون
اي مربر مقنع... يعني كل شهر، في ٧-٥ جنيه
بتمشي للتأمين الاجتماعي بتاع شركة شيكان و لكن
شيكان زاته قالت انو بتشيل ٣.٥ حنيه بس
من المبلغ دا... يعني الباقي
بيمشي وين؟ يعني في
١.٥ الى ٣.٥ جنيه من ٣٧
الف معلم في ولاية الخرطوم
بتختفي كل شهر... و ما بتمشي
لتحسين البيئه المدرسية او
خدمات للمعلمين!

البيحصل انو كل شهر ٢٥٪ من مرتب
المعلم بيتم استقطاعه و كثير من الاستقطاعات
ما بتفيد المعلم... مثلاً كان في استقطاع لبناء برج
المعلم (المبنى الفاخر الجنب اشارة المرور في
شارع الجامعة). البرج
اكتمل و اتاجر لوكالة
سفر و محل مفروشات و
لكن لحدي هسي المعلمين
ما شافوا مليم احمر
مع انو قروش البنو من
مواهيهم... هل في استبدال
اكثر من كدا؟



حملة قرقنا للتضامن مع المعلم

ما عندنا
تعريفه عشان
تستقطعوا



ذاكرة ملغومة : بلادي تصادر الأحلام

لليوم الثاني على التوالي بصحى على حلم مزعج يتلوه نهار متوعك المزاج واكتئاب ، الليله الاولى حلمت اني في شارع المورد في ة أمدردمان ، أقود عربتي ، فجأه اسمع صوت صافرات الانذار و أخذ جانب من الطريق عشان كميات من السيارات المحمله بالجنود ، يرتدون زي اقرب الي زي النجدة والعمليات و جهاز الأمن الوطني . السيارات كانت ذات الدفع الرباعي و محملة بأكياس فيها جثث القتلى في أكياس بلاستيكية، بعض الجثث متخشبه وكأنها مومياءات وملفوفه بأكياس بلاستيكية ايضاً ، انقسم رتل العربات المحمله بالجنود لقسمين ، احدهم أخذ شارع داخلي في الموردة جوار مدرسة المؤتمر الثانوية ، والبقية من السيارات واصلت صوب السلاح الطبي أمدردمان ، اصبحت بصدمه واحباط كبيرين ، تسمرت

العنصرية تجلب الكراهية وتفكك السودان

قبل سنتين كنت في الجنوب في سوق (قُلُجْجْ)، سألت زول لابس ملكي عن مكان رصيد بي وطلع رائد في الجيش الشعبي أول حاجة أداني كف وقال لي تسألني انا من (رسيد) أنا تاجر يا جنا منذكور يا حقار !! يا لواج تعال دور زول دا وديهو تاتسر/تاتشر المهم إتلمو فيني ناس كتار وكمية من الضرب والإهانات، أيقنت إنو دا آخر يوم لي في الحياة فحخت لحدي ما وصلت مرحلة اللامبالاة بقيت أعين جوة عيونهم شفت أهوال الحروب، القتل، التنكيل، الدماء، الإبادات، الكراهية وكل قوافل الرقيق بعد داك اي بتلقي أي صفة سعاده من يسدد ديونه التاريخية .

لما شارفت علي الاعماء الرائد قال ليهم جيوبه، قعدوني في الأرض وبدا الرائد يتكلم عن الجنوب والشمال يتكلم ويسكت مرات يبقي موضوعي ومرات منفعل وبدون سبب يقول لي (الله اكبر في عينك) لما جاتو لحظة تعاطف قال ليهم جيوبه ليهو موية عشان نحن بنحترم حقوق انسان دي فطوالي قلت ليهو انا داير بيرة (هينكان) فجأة كدا الجو كلو إنغير وكلهم حسو بإرتياح نحو ي ضربت البيرة الساااقطة واحد سألني قال لي في مريسة تشرب

إبتسمت وقلت ليهم اصلا انا جيغان المهم ضربت لي كورة كبيرة خففت عني الوضع شوية بعد شوية الموضوع قلب ونسة وضحك ومشيت.

كم مرة بشوف إعلان مقاطعة صحيفة الانتباهة لانها بتروج للعنصرية والكراهية هي فعلا كدا والنظام كلو مبني علي العنصرية بدلالة جرائم الإبادات اليومية في جبال النوبة ودارفور وجنوب النيل الأزرق لكن عشان نكون واضحين الحكومة استغلّت الاستعداد الشعبي للمد العنصري والخطاب الحكومي كلو مضمونو نحن الأسياد والباقيين عبيد غُلف مع انو مكتسبات القيادة تأتت عبر نزالات مشتركة وطويلة وأبرز اتنين في ثورة ٢٤ هم علي عبداللطيف وعبد الفضيل الماظ واللاتين من الجنوب . الليلة الصباح كنت في قريب من جودة ونفسيا ما قادر اقبل انو دي اخر نقطة في حدود السودان . لأنو كان في بالي من حلفا لي نوملي

خطى عربتي و سارت وكأنها تغوص في الوحل رغم أنني كنت أحاول الاسراع في المسير من هذا الوطن المتخسر امبارح : شفته نفسي ماشي في شارع ضيق يشبه شارع البرلمان البيمر جوار جامعة الخرطوم ومكتب القبول ، الشوارع مغلقة ، و عدد من أفراد الشرطة يسدون المنافذ ، طلاب يشبهون طلاب داخلية جامعة الخرطوم يتحركون بحذر بملابسهم العادية كأنهم عائدون من تظاهرة ، حاولنا مرور عدد من الحواجز والخوف يلفنا ، دلطنا الى شارع النيل وووجدناه مسور بمساطب من الاسمنت ، عند مرورنا أماما أحد البوبات كان الجنود منتشرين بصورة واضحة و هم يشرعون الأسلحة ، ما متذكر كيف انتهى هذا الحلم لكن متذكر أنني كنت برفقة اثنتين من الاصدقاء و كنا نحاول الهروب عبر محطة مواصلات تفوح من جنباتها رائحة تبول الماره. أن تعيش في السودان في عهد الإنقاذ و تشاهد كل يوم كابوس في اليقظه هذا قد خبرنا أمره ، نصحو على كابوس تمزق الوطن الى أشلاء و نلوك أوجاعنا حسرات ومضى ، نصحو على كابوس الحرائق في دارفور و جنوب كردفان والنيل الأزرق و ننتاسي ، نصحو على الفقر و فقدان فرص العمل و مضي مسرعين. لكن أن تصلوا لأحلامنا وغدنا ، عندها يجب أن نفكر مرات ومرات في اقتلاعكم

خصخصة المستشفيات

فقد تم إغلاق حوادث النساء والتوليد وتحويلها الى داخل مستشفى الخرطوم حيث عنابر النساء والتوليد التي كانت في الأصل لا تسع الحالات الموجودة اضافة لحوادثها..

وجاري اغلاق الكرنيتية او عنابر العزل التي يتواجد بها مرضى الناسور والامراض المزمنة التي تحتاج لمثل هذا العزل ومرضاها الذين يعانون من نبد المجتمع ورفضه لهم سيعانون ايضا» من عدم تواجد مراكز صحية تتولى علاجهم..

وكذلك تمت ازالة مشرحة مستشفى الخرطوم..



وتحويلها لمستشفى سوبا..

وذلك في اطار سياسة

ازالة الخدمات

الصحية من وسط

الخرطوم..

وتمت ازالة مكان

حوادث الاطفال

القديم..

والغريب أن الازالة

حتى الان تركزت

على أكثر شريحتين حوجة لزيادة فرص علاجهم وتحسينها وذلك لأمراض النساء والتوليد و أمراض الأطفال. فالسودان صاحب معدلات عالية جدا» في وفيات الامهات اثناء الولادة و أيضا» نسبة عالية جدا» في وفيات الأطفال..

يقطعون اطراف الفقراء ولا يقتلون الفقير

أقبل مئات الأعوام، صاح أبوذر الغفاري بأعلى صوت: (عجبت لمن لا يجد القوت في بيته ، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه...). كان الصحابي الجليل في الشام ورأى فقرا وضيقا في جانب، وقصور وضياع في الجانب الآخر، فملأته الحسرة، ومضى محاولا أن يذكر الناس أنهم في منظور الله متساوين.

قصة أخرى؟ عملت متطوعاً في عيادة طبيعية قبل كم سنة. كانت العيادة مدرسة من ثلاثة فصول؛ حولها الأهالي إلى عيادة مسائية. قبل كدا ، ما كنته قعدته في نفس الغرفة مع تسعة مرضى بالسل الرئوي،وما شفته امرأة بجرح عميق في جبهتها ليه أسبوع كامل ولكن يمنعا الفقر من شراء مضاد حيوي. ولا قابلت مريضاً يعاني من آلم حادة في ظهره، يخفي يده المبتورة أسفل كم قميصه، ويجرر رجله الاصطناعية المهترئة... مكسور الروح والبدن ومع ذلك مرفوع الرأس. سألته فأجابني باقتضاب شديد: «ميري...ميري...قطعه لي.»

قبل شهر واحد تقريبا، تم تنفيذ حد الحرابة على رجل خرج شاهرا كلاشينكوفه على الناس. وأعلنت صحف الحكومة عن ذلك كمن يعلن عن مقتل الفقر بسيف علي بن أبي طالب. ذكر الخبر أن الأطباء «اتبعا الإجراءات الطبية السليمة.» أي شيء سليم في وطن يقتله الفقر والمرضى سوى أطراف الرجل قبل أن يقطعها لصوص المؤتمر الوطني؟ أي شيء؟ إننا لو رأينا ما حدث من منظور أبادر لغضبنا على زمان النهب المنظم من رجال السلطة وتجار الدين أولا، ولاستنكرنا زمان مأمون حميدة وزمان الأطباء الذين تركوا الزينة بأحشاء تتدلى خارج بطنها في مستشفى الزيتونة لمدة ٤٥ يوما حتى ماتت وانشغلوا ببيترون أيادي الأصحاء. إنه زمن الحدود التي يتحملها الفقراء وحدهم.